

إن العيون عبرى والصدور حرى للشبية الخضبية والنسوة السلبية

تَدْرِي عَلَيْهِ مَا جَرَى
جَبِينَهُ وَالْمَنْحَرَا
يَغُزُّ فِيهِ الْخُنْجَرَا
يَحِزُّ مِنْهُ الْخُنْصُرَا
وَعَظْمُهُ تَكْسَّرَا
مِ صَدْرُهُ تَشَجَّرَا
يَذْفِنُهُ أَهْلُ الْفُورَى
الشِّمْرُ عَلَى حَرِّ الثَّرَى

يَا زَائِرَ الْحُسَيْنِ هَلْ
تَزُورُ جِسْمًا جَرَّحُوا
وَحِينَمَا هَوَى أَتَى
وَفِي الظَّلَامِ جَاءَهُ
يَقُولُ قَدْ قَطَّعْتُهُ
لَهُ السَّلَامُ بِالسَّيِّهَا
فَهَا هُنَا يَا جَابِرُ
وَهَا هُنَا أَكْبَبَهُ

عَلَيْهِ دَمْعَةُ الطِّفْلِ
عَلَيْهِ قَسْوَةُ الْخَيْلِ
وَنَشْكُو غُرْبَةَ الثَّكْلِ
تُعَزِّيْكُمْ عَلَى التَّلِّ

عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي فَاضَتْ
عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي دَاسَتْ
وَقَفْنَا نَنْدِبُ الْمَوْلَى
وَلَكِنْ وَحْدَهَا الْحَوْرَا

اسْمَعْ نِدَائِي وَاقْبَلْ دُعَائِي

رَبِّ السَّمَاءِ بِالشَّهْدَاءِ

وَعَادَتْ عَمَّتِي زَيْبُ
وَضَهَرُ مِنْهَاكَ أَخْذَبُ
وَأَخَذُ طَاهِرٌ مُثْرَبُ
أَنَا مِنْ ضَرْبِهِمْ مُنْعَبُ

وَعَادَ الرَّكْبُ مِنْ حُزْنٍ
فَمَسْبِيٍّ وَمَضْرُوبٍ
وَوَجْهُ ذَابِلٌ ظَامٍ
وَطِفْلٌ قَالَ يَا عَمَّةَ

دَامِي الْجَبِينِ تَبْكِيهِ عَيْنِي

إِلَى الْحُسَيْنِ أَمْشِي بِحُزْنٍ

دَرْبُ السَّبَا طَوِيلُ
مِنْ حَاقِدٍ خَوْوُنُ
تَوَرَّمَتْ مُتَوْنُ
بِقُوَّةِ الصُّمُودِ
يَشُوبُهُ الْأَلَمُ
يُرَوِّعُ الْحَرَمُ
وَقَرَحَتْ قَدَمُ
نُوجَاهُ الظُّلَمُ

أَخِي فَمَنْ يُدَارِي
نَلُودُ بِالْفِرَارِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
بِالْعَزْمِ وَالْوَقَارِ
بَيْنَ الْعِدَا صِغَارِي
نُْمْسِكُ بِالْخِمَارِ
نَمْشِي عَلَى الْقِفَارِ
نَمْشِي بِلَا انْكِسَارِ

إن العيون عبرى والصدور حرى للشبية الخضبية والنسوة السلبية

تَقَشَّرَتْ وَجُوهُنَا
تَجُرُّنَا سَلَّاسِلُ
وَإِنْ وَقَفْنَا سَاعَةً
تَلَوِي عَلَى مُتُونِنَا
قَدْ أَسْلَمُوا رِقَابِنَا
فَوَاحِدٌ يَسُبُّنَا
وَأَخَرٌ يَضْرِبُنَا
صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ يَا
فِي الشَّامِ يَا بَنَ فَاطِمَةَ
تَمْشِي النِّسَاءُ رَاغِمَةً
تَمْتَدُّ أَيْدِ آثِمَةٍ
سَوَّطِ الْعَذَابِ لَاطِمَةِ
لِزْمَرَةٍ مُهَاجِمَةٍ
يُلْقِي عَلَيْنَا اللَّائِمَةَ
أَكْفُ لَيْسَتْ رَاحِمَةً
أَرْوَاحِنَا الْمُقَاوِمَةَ

أَخِي يَا خَامِسَ الْعِثْرَةِ
أَرَى جِسْمًا وَلَا رَأْسًا
وَفِي الْأَضْرَاسِ آثَارُ
وَحَوْلَ الرَّأْسِ عَزِيدُ
أَرَى فِي وَجْهِكَ الزَّهْرَا
أَرَى رَأْسًا وَلَا نَحْرًا
عَمُودٌ يَنْكُثُ الثَّغْرَا
يَزِيدُ يَشْرَبُ الْخَمْرَا

نَبْكِيكَ جَهْرًا دَمْعًا وَجَمْرًا
قَلْبٌ تَفَرَّى يَزْدَادُ صَبْرًا

عَلَى حُزْنِ الصَّغِيرَاتِ
يَصُبُّ الْمَاءُ فِي الرَّمْلِ
يَقُولُ الطِّفْلُ عَطْشَانُ
أَنَا طِفْلٌ وَإِيمَانِي
يَزِيدُ كَثْرُ اللَّهْوَا
أَمَامَ الْأَعْيُنِ زَهْوَا
فَهَلْ مِنْ شَرْبَةٍ أُرْوَى
عَلَى ظُلْمِ الْعِدَا يَفْوَى

يَا لِلظَّالِمَةِ شَامِ أَلِيمَةِ
صَاحَتِ يَتِيمَةِ صِرَتْ هَضِيمَةِ

قَالَ لَهَا الْأَمِيرُ
قَالَ لَهَا الْوَزِيرُ
قَالَ لَهَا الْمَسِيرُ
قَالَ لَهَا الْقُبُورُ
خَادِمَةٌ تَصِيرُ
أَسْرٌ هُوَ الْمَصِيرُ
يَحْرِقُهُ الْهَجِيرُ
عَالِيكُمْ تَنْوَرُ
قَالَتْ إِلَيْهِ كَلًّا
قَالَتْ لَهُ بِقَيْدِي
قَالَتْ لَهُ فِدَاءُ
قَالَتْ لَهُ بِأَنِّي
بِالدَّمْعِ أَنْتَصِرُ
هَيْهَاتَ أَنْكَسِرُ
لِلدِّينِ أَصْطَبِرُ
لِلْمَوْتِ أَنْتَظِرُ

إن العيون عبرى والصدور حرى للشبية الخضبية والنسوة السلبية

يَا كَرْبَلَا جَنَّاتِكَ وَالْ —
الرُّمُحُ أَدَى جُرْحِهِ
كَأَنَّهُ عَلَى الْقَنَا
تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ فِي
تَمْشِي إِلَى جِرَاحِهِ
وَهَلْ رَأَيْتَ رُوحَهُ
إِنَّ الْحُسَيْنَ ظَامِيٌّ
وَهَلْ رَأَيْتَ ظَامِئاً

رَأْسُ الشَّرِيفِ يَهْتَفُ
وَالْجُرْحُ صَارَ يَنْزِفُ
مُحَمَّدٌ وَمِصْحَفُ
الطِفِّ قُلُوبٌ تَلْهَفُ
عَلَى الرَّدَى وَتَرْحَفُ
إِلَى السَّمَاءِ تُرْفَرِفُ
وَمِنْ إِبَاءٍ يَغْرِفُ
مِنْهُ الْوُجُودُ يَرِشِفُ

وَفِي كَفِّهِ إِصْرَارُ
رَمَى الْجُنْدَ بِإِيمَانٍ
فَإِنْ قَامَتْ لَهُ حَرْبُ
أَلَا مِنْ نَاصِرٍ، قُلْنَا

وَفِي عَيْنَيْهِ أَذْكَارُ
فَخَافُوا مِنْهُ وَأَنْهَارُوا
سَيُرِدِّي الظُّلَمَ بَنَارُ
فِدَاءً نَحْنُ أَنْصَارُ

كَفَّ قَطِيعَةً عِنْدَ الشَّرِيعَةِ أَدْمُوا رَضِيعَةً

أَبَا الْأَحْرَارِ أَقْسَمْنَا
نُلَبِّي نَحْرَكَ الدَّامِي
فَأَنْتَ الْآيَةُ الْكُبْرَى
سَنَبْقَى صَرْخَةً حَرَى

مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ
نُعَلِّي هَذِهِ الْأَيْدِي
وَبَابُ اللَّهِ وَالْخُلْدِ
عَلَى الْعَهْدِ عَلَى الْعَهْدِ

بِالتَضَحِيَّاتِ أَحْيِي مَمَاتِي وَبِالْهُدَاةِ أَبْنِي حَيَاتِي

وَتَهْتَفُ الْحَنَاجِرُ لَنْ نَتْرُكَ الشَّعَائِرُ
وَمِنْ جِرَاحِ عَاشِرُ سَتَصْرُخُ الْمَنَائِرُ
صَوْتُ مِنَ الْمَنَائِرِ يَمُوتُ كُلُّ جَائِرُ
وَجَهَّزُوا الْمَقَابِرُ فَمَوْتُنَا مُكَابِرُ

وَنَفْتَدِي حُسَيْنًا بِأَحْمَرِ الدَّمِ
إِنَّ الْحُسَيْنَ لَحْنُ يَسْمُو عَلَى فَمِي
إِنَّ الطُّفُوفَ دَرَسُ لِكُلِّ مُجْرِمِ
وَيَا شُعُوبُ قَوْمِي لِلشِّمْرِ وَاهْزُمِي

إن العيون عبرى والصدور حرى للشبية الخضبية والنسوة السلبية

لَا بَابَ غَيْرَ بَابِهِ
وَلَا حُسَيْنَ غَيْرُهُ
يُذَرِّبُ الْمَوْتَ عَلَى
وَفِي جَبِينِهِ الْإِبَا
يُكْسِرُ الْأَصْنَافَ فِي
الدِّينِ فِكْرٌ شَامِخٌ
لَمْ يَحْتَكِرْهُ مَذْهَبٌ
إِنْ الْحُسَيْنِ ثَوْرَةٌ

إِلَى الْجَنَانِ يُطَرِّقُ
مُكَابِرٌ مُمَزَّقُ
الْحَيَاةِ وَهُوَ يَشْهَقُ
ءَ كَوَكَبٍ مَعَالِقُ
الْعُقُولِ حِينَ يَنْطِقُ
وَالظُّلْمُ فِكْرٌ مُغْلَقُ
أَوْ فِكْرَةٌ أَوْ مَنْطِقُ
مَعْنَاهُ لَا يُضَيِّقُ

يَشِيعُ الْكَوْنُ مِنْ دَمْعَةٍ
فَلَا تَدْمَعُ عَلَى تَكْلِ
وَقُلْ يَا عَيْنُ فَأَبْكِيهِ
ثَوَابُ الزَّائِرِ الْبَاكِي

إِذَا سَأَلْتَ عَلَى الْخَدِّ
وَلَا تَجْزَعُ عَلَى فَقْدِ
بُكَاءِ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ
جَنَانُ اللَّهِ فِي الْخُلْدِ

أَحْنِ ضُلُوعَكَ وَاشْعِلْ شُمُوعَكَ

وَاجْعَلْ دُمُوعَكَ تَبْكِي شَفِيعَكَ

حُسَيْنِيُّونَ لَا نَرْضَى
إِذَا كُنْتُمْ أَذِلَّاءَ
لَأَنَّا صَرَخَةُ الدِّينِ
يُنَادِي صَوْتُهُ فَخْرًا

بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا شِمْرُ
فَفِينَا يَحْتَفِي الْعُمُرُ
بِعَزْمٍ يَصْرُخُ الْحُرُّ
مَصِيرُ النَّائِرِ النَّصْرُ

وَكُلُّ تُهْمَةٍ عَلَى الْأَيْمَةِ

تَصِيرُ نَجْمَةٍ تَمْسَحُ ظِلْمَةَ

إِنْ لَاحَتِ الْمَنَارَةُ
يَا وَارِثَ الرَّسُولِ
يَا وَارِثَ الْخَلِيلِ
يَا وَارِثَ الذَّبِيحِ

قِفْ وَافْرًا الزِّيَارَةَ
يَا مُهْجَةَ الْبَتُولِ
يَا صَفْوَةَ الْجَلِيلِ
وَقِفْتُ بِالضَّرِيحِ

عَلَيْهِ أَرْجُلُ
وَالرَّأْسُ يُفْصَلُ
يُفْرَأُ مَقْتَلُ
مِنْكَ التَّقْضُلُ

وَادْكُرْهُ حِينَ دَاسَتْ
كَيْفَ الدِّمَاءِ سَأَلَتْ
عَلَيْكَ فِي السَّمَاءِ
أَشْكُو هُمُومَ قَلْبِي

إن العيون عبرى والصدور حرى للشبية الخضبية والنسوة السلبية

أَضَاءَ قَنَسَرِينَ مِنْ
كَمَا أَضَاءَ كَرْبَلَا
الرُّمُحُ إِنَّ سِنَّةُ
مَا يَخْطُبُ النُّجْمُ بِهِ
تَمْوِجُ قَنَسَرِينَ لَوْ
وَرَاهِبُ رَأَى بِهِ
وَجْهَ عَلَيْهِ طَعْنَةُ
يَسْكُنُ فِي عُيُونِهِ

عُيُونُ الرَّحْمَةِ السَّمَحَاءِ
رَأَتْ فِي عَيْنِهِ عَيْسَى
رَأَتْ عَذْلًا، مُسَاوَاةً
حُسَيْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ

رَأَتْهَا عَيْنُ نَصْرَانِي
حُسَيْنِيًّا وَنُورَانِي
هُدًى، نُبْلًا بِإِحْسَانِ
إِلَى الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي

رَأَتْ حُسَيْنًا هَادِي الْحَيَارَى

فَلَا غَرِيبُ إِذَا النَّصَارَى

حُسَيْنُ لِلْحَيَارَى
وَفِي دَرْبِ الْهَدَايَةِ
وَلَيْسَ غَنُصْرِيَّةً
فَشَمْسُهُ الْمُنِيرَةُ

إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ
يُوحِدُ الْقُلُوبِ
فِي هَذِهِ الدُّرُوبِ
لَا تَعْرِفُ الْغُرُوبِ

حُسَيْنُ لِلْغَيَارَى
إِنَّ الْحُسَيْنَ آيَةٌ
دِمَاؤُهُ الزَّكَايَةُ
أَحْبَابُهُ الطُّهُورَةُ

حُسَيْنُ لِلنَّصَارَى
لَا تَقْبَلُ الْغَوَايَةَ
إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ
سَتُكْمِلُ الْمَسِيرَةَ

السيد ناصر العلوي